The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 1:26-2:16	1كورنثوس 1: 26 – 2: 16
#C2579_Pt.4	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 256
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ السَّادِسِ وَالعِشرين؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، صَديقي المُستمع، في رِسالةِ بولسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 26 :28

فَانْظُرُوا دَعْوَتَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنْ لَيْسَ كَثِيرُونَ حُكَمَاءَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَيْسَ كَثِيرُونَ أَقْوِيَاءَ، لَيْسَ كَثِيرُونَ شُرَفَاءَ، بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُبْطِلَ الْمَوْجُودَ،

يَقولُ بولُسُ لمؤمني الكنيسةِ في كورنثوس أنْ يُنْعِمُوا النَّظرَ في دعوتهم. فالكثيرونَ منهم لم يكونوا حُكماءَ عندما دَعاهُمُ اللهُ. والكثيرونَ منهم لم يكونوا أقوياءَ عندما دَعاهُمُ اللهُ. والكثيرونَ مِنهم لم يكونوا شُرَفاءَ أيضًا عندما دَعاهُمُ اللهُ. فاللهُ المُحِبُّ اختارَ جُهَّالَ العالَمِ لِيُخْجِلَ الحُكماء. واللهُ القديرُ اختارَ ضُعَفاءَ العالمِ لِيُخْجِلَ الأقوياء. واللهُ العادِلُ اختارَ المُحْتَقَرينَ في العالمِ لِيُخْزي أصحابَ الشَّأن.

لَكِنْ لماذا فَعَلَ اللهُ ذلكَ يا تُرى؟ الحقيقَةُ هِيَ أنَّ الرَّسولَ بولسَ يُجيبُ عن هذا السُّؤالِ في العددِ التَّاسعِ والعشرينَ إذْ يَقولُ:

لِكَيْ لاَ يَفْتَخِرَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَمَامَهُ.

إذًا، فقدْ فَعَلَ اللهُ ذلكَ حَتَّى لا يَفْتَخِرَ أيُّ بَشَرٍ أمامَهُ. فلو أنَّ اللهَ استخدمَ الحُكَماءَ وَالأقوياءَ والشُّرَفاءَ، لافتخروا بأنفسهم وَامْتَدَحَهُمُ الآخَرونَ على استخدامِ اللهِ لَهُم. لكنَّ اللهَ لا يَرْضى أنْ يُعْطي مَجْدَهُ لأحَد. لذلكَ، فهوَ يَستخدمُ أشخاصًا لا شأنَ لَهُمْ للقيامِ بِعَمَلِهِ لِكَيْ يَؤولَ كُلُّ مَجْدٍ لَهُ في نهايَةِ المَطافِ.

وَيُتابعُ الرَّسولُ بولسُ حديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّلاثين:

وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً.

وَمَا هذهِ، صديقي المستمع، إلَّا عَيِّنَة صَغيرَة مِنَ الامتيازاتِ التي لَنا في المسيح يَسوع. فالمسيحُ صارَ لنا حِكْمةً. وهذا هو ما قَرأناهُ في العددِ الرَّابعِ والعِشرينَ مِنْ هذا الأصحاح إذْ قالَ الرَّسولُ بولس: **"وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ"**. وهوَ الشَّخصُ الذي صارَ لنا **"بِرًّا"**. فقدْ أوْجَدَ اللهُ طريقًا واحدًا لِغُفرانِ

خَطايانا. وهذا الطَّريقُ هوَ يَسوعُ المسيحُ الذي قالَ عنْ نَفسِهِ في إنجيل يوحنَّا 14: 6: **"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي"**.

لذلكَ فإنَّنا نَقرَأُ في الرِّسالةِ إلى أهْلِ رُومية 3: 21 26: **"وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ، بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ. إِذْ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ، مُتَبَرَّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ، لإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ. لإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارًّا وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ"**.

فالخطيَّةُ في حَدِّ ذاتِها تُشَكِّلُ مُشكلةً عويصةً! فَلأنَّ اللهَ قُدُّوسٌ وَعَادلٌ، لا يُمْكِنُهُ أنْ يَتغاضى عَنِ الخطيَّةِ. ولَكِنْ لأنَّهُ رَحيمٌ ومُحِبٌّ، لا يُمْكِنُهُ أنْ يَسْمَحَ بِهلاكِ البَشَرِ دونَ أنْ يَفْعَلَ شَيئًا. ما الحَلُّ إذًا؟ لقد أوْجَدَ اللهُ الحَلَّ مِنْ خلالِ تَجَسُّدِهِ وَصَلْبِه. فقدْ تَجَسَّدَ اللهُ (أيْ وُجِدَ في هيئةٍ بشريَّةٍ) وجاءَ إلى الأرْضِ ليَدفعَ أُجرةَ خطايانا. لذلكَ، فقدْ ماتَ المسيحُ عنَّا لكي يَفتدينا مِنْ أُجْرَةِ الخطيَّةِ ولَعْنَتِها، ولكي يُعطينا حياةً أبديَّةً إنْ آمَنَّا به. فإنْ آمَنْتَ، صَديقي المُستمع، بيسوعَ المسيحِ، فإنَّ اللهَ البارَّ يُبَرِّرُكَ لا على أساسِ برٍّ فيكَ، ولا لأنَّكَ تَستحقُّ الغُفرانَ؛ بل على أساسِ إيمانِكَ بيسوعَ المسيحِ الذي ماتَ عَنْكَ.

لذلكَ، فقدْ تَجَلَّتْ حِكْمَةُ اللهِ العَلِيِّ في صليبِ الربِّ يسوعَ المسيح. فعلى الصَّليبِ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ. وَهُوَ بِرٌّ ليس قائمًا على النَّاموسِ أوْ أعمالِنا أوْ طاعَتِنا لمجموعةٍ مِنَ النَّواميسِ والتَّقاليدِ البشريَّةِ؛ بل هُوَ برٌّ مَضْمونٌ وَدائمٌ لأنَّهُ قائمٌ على مَوْتِ يَسوعَ المسيحِ على الصَّليبِ بَدَلًا عَنَّا.

فلو كانَ تَبْريرُنا قائمًا على أعمالِنا الصَّالحةِ، لكانَ مُتذبذِبًا وغيرَ مَضمونِ البَتَّة. فبسببِ ضَعْفِنا البشريِّ، لا يُمكننا أن نَفعلَ الصَّلاحَ دائمًا. ولا يُمكننا أنْ نَتَجَنَّبَ الخطيَّةَ كُلَّ الوقتِ. وهذا هوَ ما أكَّدَهُ الرَّسولُ يُوحنَّا في رسالتِهِ الأولى 1: 8: **"إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا"**. لَكِنْ لأنَّ تَبريرَنا قائمٌ على عَمَلِ المسيحِ على الصَّليب، صارَ (المَسيحُ) برًّا لنا.

ولأنَّ الرَّسولَ بولسَ كانَ يُدْرِكُ هذا الحقَّ الثَّمينَ، فقدْ قالَ في رسالتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 3: 7 9: **"لكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ، وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ"**.

مِنْ جهةٍ أُخرى، يقولُ الرَّسولُ بولسُ في رسالتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 1: 30 إنَّ المَسيحَ يَسوعَ صارَ لَنا **"قَداسَةً"**. ولا شَكَّ أنَّنا في حاجةٍ ماسَّةٍ إلى القوَّةِ للانتصارِ على

الخطيَّةِ وَأهْواءِ الجَسَد. فمعَ أنَّ المؤمِنَ لا يُريدُ أنْ يَحيا حَسَبَ الجَسَد، فإنَّهُ يَجِدُ أحيانًا أنَّ الخطيَّةَ تَسودُ عَليه. وهذا هُوَ ما أكَّدَهُ الرَّسولُ بولسُ في رسالتِهِ إلى أهْلِ رومية 7: 18 و 24 إذْ يَقول: **"لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ، إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ، بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ... وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟"**

لذلكَ، ينبغي لنا جميعًا أنْ نَشْكُرَ اللهَ العَلِيَّ لأنَّ المسيحَ يَسوعَ صارَ لنا قَداسَةً. فمِنْ خلالِ إيمانِنا بِهِ ومَعموديَّتِنا، فإنَّنا مُتْنا مَعَهُ، ودُفِنَّا مَعَهُ، وقُمْنا مَعَهُ لكي نَسلُكَ في الحياةِ الجديدةِ التي أعَدَّها لنا. فالطَّبيعةُ الروحيَّةُ الجديدةُ صارَتْ فَعَّالَةً في حياتِنا بقوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكنِ فينا. ويجبُ علينا أنْ نُحافِظَ على شَرِكَتِنا باللهِ الحَيِّ وبكلمتِهِ المُقدَّسَةِ لكي نتمكَّنَ مِنَ السُّلوكِ في حَياةِ القداسَةِ التي تُوصينا كلمةُ اللهِ بها.

ويقولُ بولُسُ أيضًا إنَّ المسيحَ يَسوعَ صارَ لنا "فِداءً". فمعَ أنَّنا نَستحقُّ الهلاكَ، فقدِ افْتَدانا يسوعُ بِدَمِهِ الزَّكِيِّ. وَسوفَ يَكتملُ فِداؤُنا عندما يأتي الربُّ يسوعُ ثانيةً ويأخُذُنا لنكونَ مَعَهُ إلى أبَدِ الآبدين. فحينئذٍ، سنكونُ قَدِ افْتُدينا رُوحًا ونَفْسًا وَجَسَدًا.

ويُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حديثَهُ قائلًا في رسالتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 1: 31:

حَتَّى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَنِ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ».

في ضَوْءِ مَا سَبَق، لا يَجْدُرُ بأيِّ إنْسانٍ أنْ يَفْتَخِرَ بنفسهِ أوْ بأعمالِهِ. فَمَنْ أرادَ أنْ يَفْتَخِرَ، فَلْيَفْتَخِرْ بالربِّ فَحَسْب.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُستمع، إلى الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ رِسالةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللهِ،

يَقولُ الرَّسولُ بولسُ هنا إنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ كفيلسوفٍ أوْ خطيبٍ مُفَوَّهٍ، بلْ يُكَلِّمُهُمْ مُناديًا بِشَهادَةِ اللهِ العَلِيِّ. والحقيقةُ هي أنَّهُ أيًّا كانَتْ حِكْمَتُنا وَقُدْرَتُنا على المُجادلةِ والإقناعِ، فإنَّنا نَبقى عاجِزينَ عَنْ إقناعِ أيِّ شَخْصٍ بقَبولِ المَسيحِ مُخَلِّصًا ورَبًّا. وهذا هُوَ ما تُؤكِّدُهُ كلمةُ اللهِ إذْ نَقْرَأُ إنَّهُ **"لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ"**.

لِذلكَ يَقولُ بولُسُ هُنا: **"وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللهِ"**. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا.

إذًا، فقد كانَتْ غايَةُ بولُسَ الأساسيَّة هِيَ أنْ يَكْرِزَ برسالةِ الإنجيل. ولكنَّهُ لم يَكُنْ يَفعلُ ذلكَ بقوَّتِهِ الشخصيَّةِ. والدَّليلُ على ذلِكَ أنَّهُ يقولُ في العَدَدِ الثَّالثِ:

وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ.

فنحنُ نَقرَأُ في سفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ أنَّ بولُسَ الرَّسولَ كانَ قد مَرَّ بالعديدِ مِنَ المِحَنِ وَالتَّجاربِ القاسِيَة. فعندما كانَ في غلاطِيَّة، أرادَ أنْ يَذهبَ إلى أسيَّا، ولَكِنَّ الرُّوحَ مَنَعَهُ. وذاتِ يومٍ، ظَهَرَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ قَائِمٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: "اعْبُرْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ وَأَعِنَّا!" فما كانَ مِنْ بولُسَ إلَّا أنْ ذَهَبَ إلى مَكِدونِيَّة حَسَبَ الرُّؤيا. وأثناءَ وُجودِهُ هُوَ وَسِيْلا في مَدينةِ فيلبِّي، ثَارَ الْجَمْعُ عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ الْحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا، فَجَلَدُوهُمَا كَثِيراً وَأَلْقَوْهُمَا فِي السِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ السِّجْنِ بِتَشْدِيدِ الْحِرَاسَةِ عَلَيْهِمَا. وَقَدْ نَفَّذَ ضَابِطُ السِّجْنِ هَذَا الأَمْرَ الْمُشَدَّدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِيِّ، وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا فِي مِقْطَرَةٍ خَشَبِيَّةٍ. ولكنَّ اللهَ العَلِيَّ أنْقَذَهُما مِنَ السِّجْنِ فغادَرَا إلى تَسالونيكي. وهُناكَ ثارَ اليَهودُ عَلَيْهِما فَهَرَبا في اللَّيْلِ إلى بيريَّة. وعندما عَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ بِكَلِمَةِ اللهِ فِي بِيرِيَّةَ، لَحِقُوا بِهِ وَبَدَأُوا يُحَرِّضُونَ الْجُمُوعَ لِيَثُورُوا عَلَيْهِ. لِذلِكَ، هَرَبَ بولُسُ إلى أثينا. وهُناكَ سَخِرَ كَثيرونَ مِنْهُ لأنَّهُ كانَ يُعَلِّمُ عَنِ القيامَةِ مِنَ الأمواتِ. بَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَ بُولُسُ أَثِينَا وَسَافَرَ إلى مَدينَةِ كُورِنثوس. وَهُوَ يَصِفُ حَالَهُ آنَذاكَ قائِلًا: **"وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ"**.

ويُتابعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابِع:

وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ،
بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ،

يُؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ في هذا العَدَدِ أنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ أوْ يَكْرِزْ يَوْمًا بكلامِ الحِكْمَةِ البشريَّةِ المُقْنِع، بَلْ تَكَلَّمَ وَكَرَزَ مُتَّكِلًا في ذلكَ على الرُّوحِ القُدُس.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في الأعداد 5 8:

لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ. لكِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةٍ بَيْنَ الْكَامِلِينَ، وَلكِنْ بِحِكْمَةٍ لَيْسَتْ مِنْ هذَا الدَّهْرِ، وَلاَ مِنْ عُظَمَاءِ هذَا الدَّهْرِ، الَّذِينَ يُبْطَلُونَ. بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللهِ فِي سِرّ: الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ، الَّتِي سَبَقَ اللهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدِنَا، الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هذَا الدَّهْرِ، لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ.

وَهَذا يُرينا، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، ماهِيَّةَ الحِكمةِ الحَقيقيَّة. فالحكمةُ البشريَّةُ لم تُساعِدِ النَّاسَ يومًا على مَعرفةِ اللهِ الحَيِّ. فلو أنَّهُمْ عَرَفوهُ لَما صَلَبوا يسوعَ المَسيح.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ التَّاسِع:

بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ».

وَيا لَها مِنْ كلماتٍ رائِعَةٍ وَمُعَزِّيَةٍ لَنا جميعًا. لَكِنَّنا نُخْطِئُ إنْ قَرَأناها بِمُفْرَدِها وَتَوَقَّفْنا عِنْدَها دُوْنَ قِراءَةِ الآياتِ التي تَليها. فعندما نَقرأُ هذِهِ الكلماتِ وَحْدَها، قَدْ نُسارِعُ إلى القولِ إنَّ اللهَ أعَدَّ لنا أشياءَ عَظيمةً في السَّماءِ. وَمَعَ أنَّ هَذا حَقٌّ أيضًا، فإنَّهُ ليسَ المَعنى الذي قَصَدَهُ بولُسُ هُنا. فَهُوَ يَقولُ في العَدَدِ العاشِر:

فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ.

وَهَذا يُرينا، أعِزَّاءَنا المُستمعينَ، أنَّ هَذِهِ الأشياءَ التي أعَدَّها اللهُ لَنا (والتي يَتَحَدَّثُ عنها الرَّسولُ بولُسُ في هذِهِ الأعدادِ) ليسَتْ في السَّماءِ. فالرَّسولُ بولُسُ يَتَحَدَّثُ هُنا عَنِ الحَقِّ الثَّمينِ الذي أعْلَنَهُ اللهُ لَنا في العَهْدِ الجَديد مِنْ خِلالِ رُوْحِهِ القُدُّوس.

وَهُوَ يَقولُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ.

وَنَرى مِنْ خِلالِ هَذا العَدَدِ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيءٍ. وَهَذا دَليلٌ آخَرُ على النَّالوثِ. فَلا أحَدَ يَعْرِفُ أُمورَ اللهِ إلَّا رُوْحُ اللهِ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ،

فاللهُ الحَيُّ أعْطانا رُوْحَهُ لِكَيْ يُعَلِّمَنا الحَقَّ. لِذلكَ فإنَّنا نَقرأُ في رسالةِ يوحنَّا الأولى 2: 20: **"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ"**. كذلك، قالَ يَسوعُ في إنجيل يوحنَّا 14: 26: **"وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ"**.

في ضَوْءِ ذلكَ، فإنَّ اللهَ أعطانا الرُّوحَ القُدُسَ لكي نَعْرِفَ وَصاياهُ وكُلَّ مَا يُعَلِّمَنا إيَّاه. لِذلكَ فإنَّنا نَفْعَلُ حَسَنًا إنْ صَلَّيْنا قَبْلَ قِراءةِ الكتابِ المُقدَّسِ وَطَلَبْنا مِنَ اللهِ أنْ يُنيرَ أذْهانَنا وأنْ يُعْطينا فَهْمًا للحَقِّ الكِتابِيِّ. فهل قرأتَ يومًا، صَديقي المُستمع، مَقْطَعًا مِنَ الكتابِ المُقدَّسِ دونَ أنْ تَفْهَمَ شيئًا مِمَّا قَرَأْت؟ فقد تَقرأُ الكتابَ المُقدَّسَ في وقتٍ يكونُ فيهِ عَقْلُكَ مُنْهَمِكًا في التَّفكيرِ في أمْرٍ آخر. وحينئذٍ، قد لا تتذكَّرُ كلمةً واحدةً مِمَّا قرأت! لذلك، ينبغي لنا أنْ نُصَلِّي قبلَ قراءةِ كلمةِ اللهِ لكي يَفتحَ أذهانَنا لِفَهْمِ كَلامِهِ. وهذا هُوَ أحَدُ الأعمالِ التي يقومُ بِها الرُّوحُ القُدُسُ السَّاكِن فينا.

ويُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ في العَدَدَيْن 13 و 14 فيقولُ عَن الأشياءِ التي يُعَلِّمُنا إيَّاها رُوحُ اللهِ:

الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ. وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا.

أجَلْ يا صَديقي! فالإنسانُ جاهِلٌ بِطَبيعَتِهِ ولا يَستطيعُ أنْ يَعْرِفَ اللهَ وَلا الأمورَ الروحيَّةَ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِهِ. لِماذا؟ لأنَّهُ مَيِّتٌ رُوحيًّا. فنحنُ نَعلمُ أنَّ الشَّخْصَ الأصَمَّ لا يَستطيعُ أنْ يَسْتَمِعَ إلى المُوسيقى. ونحنُ نَعلمُ أيضًا أنَّ الشَّخصَ الأعْمَى لا يَستطيعُ أنْ يَستمتعَ بِمَشْهَدِ شُروقِ الشَّمْسِ. وعلى نَحْوٍ مُشابِهٍ، لا يُمكنُ لشخصٍ مَيِّتٍ رُوحيًّا أنْ يَعْرِفَ الأشياءَ التي يُعْلِنُها الرُّوحُ القُدُس.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِسِ عَشَر:

وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ.

إذًا، فالإنسانُ الرُّوحِيُّ (أي: المُؤمِنُ) يَمتلكُ القُدرةَ على تَمييزِ الأشياءِ لأنَّ رُوْحَ اللهِ سَاكِنٌ فيهِ. لَكِنَّهُ في الوقتِ نَفْسِهِ لا يَجِدُ مَنْ يَفْهَمَهُ مِنْ غَيْرِ المُؤمِنين. فعلى سبيلِ المثالِ، لا يُمكنُ لشخصٍ غَيْرِ مُؤمِنٍ أنْ يَفْهَمَ حُبَّكَ للهِ، أوْ حُبَّكَ لكَلِمَةِ اللهِ، أوْ حُبَّكَ للمؤمنينَ الآخَرين. فمِثْلُ هَذِهِ الأمورِ جَهالَةٌ في نَظَرِه.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّادس عَشَر:

«لأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ فَيُعَلِّمَهُ؟» وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ.

وهذا هُوَ ما قَصَدَهُ الرَّسولُ بولُسُ عِنْدَما كَتَبَ في رِسالتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 2: 5 8: **"فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلّهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ"**.

أجَلْ يا صَديقي! فما أحْوَجَنا جَميعًا إلى تَعَلُّمِ الاتِّضاعِ مِنْ يَسوعَ المَسيحِ الذي أخْلى نَفْسَهُ وَجاءَ إلى الأرْضِ في هَيئةِ إنْسانٍ ليموتَ عَنَّا ويَفْتَدينا مِنْ لَعْنَةِ الخطيَّةِ وَعِقابِها.

وفي الخِتام، لَيْتَ الربَّ يُعْطينا نِعْمَةً كي يَكونَ لنا فِكْرُ المَسيحِ، وكي نَكونَ مُتَّضِعينَ، وَكَيْ يَخْدِمَ بَعْضُنا بَعْضًا كَما يَليقُ بِنا كمؤمنين. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَسْلُكَ في الرُّوحِ، وَأنْ تَنْقادَ بِروحِ اللهِ دائِمًا. وصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَخْتَبِرَ اليومَ (وكُلَّ يَوْمٍ) غِنى المَسيح، وَأنْ تَكونَ غَنِيًّا في الأشياءِ التي يَهَبُها اللهُ أيْ في مَحَبَّتِهِ، وَنِعْمَتِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ. باسْمِ يسوعَ المَسيح. آمين!